سلسلة دراسات كتابات الآباء

(26)

الشياطين والأنبا أنطونيوس

اعداد القس /

أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المقدمة 3

حرب القلق 4

حرب الضوضاء 5

حرب محبة المال 6

التخويف 7

الظهورات الشيطانية 10

النبوة الكاذبة 13

التشتيت فى الصلاة 16

اللذة 17

يلبس اللرذيلة ثوب الفضيلة 18

سلطانه على الشياطين 19

المقدمة

الشياطين لا تكف فى حربها على المؤمنين بل والقديسين" تصوروا الشيطان يحارب الإنسان منذ أكثر من سبعة آلاف سنة، منذ آدم...أيه خبرة تكون له فى حربه مع البشرية،لا شك أنه أقدر مخلوق على فهم النفس البشرية وطريقة محاربتها لقد درس النفس البشرية جيداً، ويعرف نواحى القوة والضعف فيها ويعرف الأسلوب الذى يمكنه أن يحاربها به. أكبر محلل نفسانى هو الشيطان. علم النفس عنده ليس مجرد نظريات، أنما هو خبرات، على المستوى العملى والعلمى أيضاً وبنطاق واسع جدًا ستمل البشرية كلها. كذلك هو يعرف متى يحارب، وكيف يحارب؟ ومتى ينتظر؟ ومن أى الابواب يدخل إلى الفكر أو إلى القلب "[1]

فالشيطان يحارب الجميع ولا يكف عن الحرب وهو لحوح ولا يمل أبداً من الحرب وممكن أن يظل سنوات يحارب دون أن ييأس أو يهدأ ظهر هذا فى حربه مع الرب يسوع له المجد، ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين "وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ. " (لو4: 13).

الشيطان يحارب كل أحد حتى الرب يسوع لم ينجو من حروبه فحاربه"

الشيطان لا يهمه أن آدم وحواء خلقا على صورة الله ومثاله " فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ." (تك1: 27).

ولايهمه أن داود مسيح الرب.

ولا أن سليمان هو أحكم أهل الأرض كلها.

ولا أن بطرس رسول متحمس جدًا للمسيح.

ولا يهمه أن يهوشع هو الكاهن العظيم "وَأَرَانِي يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ قَائِمًا قُدَّامَ مَلاَكِ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانُ قَائِمٌ عَنْ يَمِينِهِ لِيُقَاوِمَهُ. " (زك3: 1).

ولا أن هارون هو رئيس الكهنة " " (خر32)

[1]- البابا شنودة الثالث.حروب الشياطين

ولا أن شمشون هو نزير الرب وأن روح الرب يحركه "فَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شَمْشُونَ. فَكَبِرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ.وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانٍ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ. " (قض13: 24،25).

لا يهمه مراكز الناس ولا روحياتهم بل يضرب ضربته، وليحدث بعد ذلك ما يحدث إن كان قد تجرأ أن يجرب المسيح له المجد، فهل يهتم بالبشرية " [2]

كانت الشياطين تحارب الأنبا انطونيوس بكل قوة وبكل الوسائل وبمختلف الحروب ليلاً ونهاراً وهى لا تكف عن الحرب وفى هذه الحروب جميعها أنتصر عليها الأنبا أنطونيوس فكان ينتصر عليهم الانبا أنطونيوس بالإتكال على الله "وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي." (1كو15: 10). وبالتالى قَيل عنه " لم تكن للعدو قوة على أنطونيوس[3] للدرجة قيل عنه أيضاً " لكن أنطونيوس لم يسقط تحت إبليس " [4]. هذه الحروب الشديدة هى درس لنا اليوم لكى نتعلم كيف ننتصر على سهام إبليس الملتهبة ناراً. [5]

---

[2]- المرجع السابق

[3]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 25

[4]- المرجع السابق

[5]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 21، 22

حرب القلق

عندما بدأ حياته النسكيه بدأ الشيطان معه حروبه وكانت بداية هذه الحروب هى حرب القلق على أرضه وماله وحياته وأخته وهذه الحرب هى مشهورة فى بداية حياة التكريس هى القلق على ما تركناه ومصيرنا فى المستقل .

" فى البداية حاول أن يشتته بعيداً عن تداريبه بأن أثاره بتذكرته بما كان يملكه (من أراضى مال) وبعنايته بأخته ويذكره بعائلته وأهل بيته وبمحبة المال ومحبة المجد، وشهوة الأطعمة المختلفة،وبالأخرين الذين يستمتعون بالحياة والنتيجة من المشقة من أجل العفة.والمعاناة الشديدة التى سيكون فيها،وتكرار سجوده الذى اضعف جسده وكان يثيره (بهذا كله) وقت طويل "

وهذه الحرب أنتصر عليهم الانبا أنطونيوس من خلال :-

أ- التصميم الصادق على هدفه:-

هو له هدف (العلاقة مع الله) وكأن يقول مع القديس أرسانيوس"تأمل يا أرسانى فيما خرجت لأجله."

" كان ينتصر بصلاته "

ب- الإيمان

حرب القلق تحتاج إلى الإيمان وقدرته وبالتالى لا نقلق لأنه هو ضابط الكل.

ج- الصلاة والسجود

- **السجود:** هو علامة اتضاع عن الرب وبالتالى يرفع الرب عنا هذه احرب .
- **الصلاة:** تهزم الشيطان.

حرب الضوضاء

كان الشيطان يثير الضوضاء على الأنبا أنطونيوس وبالأخص فى أثناء الصلاة لكى يمنعه من الصلاة أو حتى أنه يترك المكان ولكن لم يستسلم لذلك.

" فى النهار يحدث جلبة(ضوضاء) فيجعله مثل السكران "[6]

" وذات مرة زلزلوا الدير كله وأنا كنت أصلى باستمرار بفكر ثابت وبعد هذا كانوا يضاً يأتون ويقرعون بشدة ويزمرون ويرقصون" [7]

حروب الضوضاء :-

أ- تحتاج إلى ثابت وعدم الخوف

ب- الصلاة بامزامير

" ولكنى كنت أصلى بالمزامير فى سرى وفى الحال كانوا يرتدون وهم يبكون وينوحون بلا أى قوة " [8]

ج- تمجيد الرب

لأنه سر النصرة على الشيطان

" أنا كنت أعطى المجد للرب، الذى فضحهم بجسارة ودمر جنوهم " [9]

د- التجاهل

كان يقول مع داود النبى "وَأَمَّا أَنَا فَكَأَصَمَّ لاَ أَسْمَعُ. وَكَأَبْكَمَ لاَ يَفْتَحُ فَاهُ. " (مز38: 13)." [10]

---

[6]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص22
[7]- المرجع السابق ص 87
[8]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس 86
[9]- المرجع السابق ص 86
[10]- المرجع السابق ص 87

محبة المال

" كم من المرات يظهر لى وأنا فى الصحراء منفرداً اعداد ضخمة من الذهب لكى أجمعها، وأنا أرتل المزامير مع نفسى كأن الذهب ينصهر " [11]

" فأثاره بأن ألقى فى الطريق قطع كثيرة جداً مرورة تشبه النقود " [12]

أ- علم الشيطان بعدم محبة المال لذلك حاربه

" قد ظهر للشيطان أن أنطونيوس لم يكن مهتماً بالمال، وا هو حملها " [13] فالشيطان يحاربنا فى نقاط القوة لدينا.

ب- علم أنطونيوس أفكار الشيطان. كما قال الرسول بولس " لا نجهل أفكاره "

" لكن انطونيوس ببصرته ادرك أنها بدعة(حيلة) من كاره الخير ونظر إلى النقود فى البرية؟ ولم تكن تضايقه النقود الكثيرة التى كانت موجودة " [14]

ج- عَلم أن مصير النقود هو الهلاك

"فَقَالَ لَهُ: «لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ!" (أع8: 20).

وبعد كلام انطونيوس هذا اضمحل(عدو الخير) واحترق مثل الدخان من أمام وجهه " [15]

د- السخرية منه لأن المال زائل

" وكان العدو يلقى أمامه مايشبه النقود لكى يتحول عن الله. إذا كان وقتها شاباً صغيراً ولكن أنطونيوس كان يسخر منه " [16]

---

[11]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 89
[12]- المرجع السابق ص 40
[13]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس 41
[14]- المرجع السابق ص 41
[15]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 40
[16]- المرجع السابق ص 25

التخويف

كانت الشياطين تُخيف الانبا أنطونيوس بالظهورات المختلفة على شكل وحوش وفهود وثعابين لكى يخاف منه ولكنه أنتصر عليهم.

" وغيروا شكلهم إلى وحوش وثعابين بعدد كبير، أمتلأ المكان فى الحال بعدد ضخم من الأسود والدببة والنمور والثيران والأفاعى السامة والعقارب والذئاب، وكل واحد من هؤلاء كان يتحرك وفق طبيعتة الأسد يصر باسنانه راغباً فى مباغتته والثور بدا كأنه يضرب بقرنية، والثعبان يزحف بدون أن يصل إليه والذئب يريد أن يكون قريباً ،وفى الواقع كلهم كانوا يظهرون فى نفس الوقت اصواتاً مزعجة ومخيفة ويظهرون غضباً عنيفاً. وانطونيوس كان يضربهم بمذخس بكل قوته، وهم سببوا له آلام جسدية أكثر عنفًا ولكنه لم يخاف، بل بالأحرى كان يقظ النفس " [17]

ويقول أيضاً

" وكانوا يدرون حولى وهم بشكل جنود مسلحين. وفى مرات أخرى كانوا يملأون المكان فى شكل ثعابين ووحوش وجياد وأنا كنت أرتل المزمور"هُمْ جَثَوْا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَقُمْنَا وَانْتَصَبْنَا. " (مز20: 80). وهؤلاء مع الصلوات كان يرتدون من قبل الرب " [18]

ويقول أيضاً

" وفى النهاية لم تكن للعدو قوة على انطونيوس، ولم تقدر الافعى (رمز الشيطان) أن تطرحه أرضًا، ولكن العدو كان يراقبه لكى يدفعه بعيدًا عن(شهوة) قلبه، وقد ظهر له كولد أسود وكان يصر باسنانه ويصرخ بحدة، كما هو مكتوب عنه "اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ."(1بط5: 8). وذلك الأسود عندما سمع هذا أنحنى وفر بصراخ مخيف غير متجاسر الأقتراب من الرجل " [19]

" وكان الزائرين الذين يدخلون إليه يسمعون هناك أصوات مزعجة واصوات عالية مثل أصوات أسلحة وفى الليل كانوا يرون الجبل ممتلئ بالأفاعى وكأنهم ينتظرونه حتى يرونه يصلى كى يتشاجروا معه وهو كان يصلى ضدهم. أما هو فكان يشجع الذين يدخلون إليه ويجثوا على ركبتيه ويصلى للرب مجاهداً. كان مدهش حقاً فى تضرعه، لأنه فيما كان وحيداً فى هذه الصحراء فإن الشياطين لم تكن تقترب خوفاً منه، والثعابين والزواحف ذات الأربعة أرجل الكثيرة جداً لم تكن تخفيه بوحشيتها وشراستها وكما هو مكتوب: "اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، الَّذِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ. " (مز125: 1). كان له رجاء حقيقى بالرب وكان ثابتاً مثل جبل

---

[17]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 35

[18]- المرجع اسابق ص 86

[19]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 25، 26

صهيون ومحتفظاً بعقل هادئ، بل بالأحرى كانت الشياطين ووحوش البرية تتجنبه كما هو مكتوب "لأَنَّهُ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ عَهْدُكَ، وَوُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ. " (أى 5: 23). [20]

" وتقريباً كانت كل الضباع فى هذه البرية المحيطة به، وهو كان فى وسطها تخرج من جحورها وكانوا يفتحون أفواهم" مستعدين" أن يتهشوا كل واحد يهددهم ولكن أنطنيوس كان قد نال بصيره تجاه حيل العدو " [21]

وحش مُرعب

" فقد رأى منظر وحش واقفاً له شكل إنسان إلى الفخذين، وساقاه وقدماه تشبه الحمار وأنطونيوس بتميزه قال: أنا موجود، وحينئذ الوحش مع الشياطين الذين فيه هرب بأكثر سرعة وسقط كمن يواجه الموت. وهذا الوحش صار جثة ميتة مع الشياطين التى فيه، لأن الكل قد بذلوا كل الجهد وعملوا على جذب(أنطونيوس)من البرية ولكنهم لم يقدروا " [22]

كيف أنتصر عليه :-

أ- الخوف من عذاب النار

" وايضاً كان العدو يثيره ويسهل له اللذة ولكن فى المقابل كان(أنطونيوس) يغضب عليه ويحزنه، اذ كان يفكر بعمق فى التهديد بالنار المتوجهة والم الدود، كما قيل فى " تمضى إلى جهنم... حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ وفى مسيرته كان يقارن بين عذاب النار والدود وبين الضرر من هؤلاء الاعداء.وبهذا كله صار العدو فى خزى وعار" [23]

ب- التمسك بنعمة الرب هى سر النصرة

" فالرب البسنا جسداً كى نخدمه به ووهب الجسد النصرة على ابليس ولذلك كل واحد فى جهاداته يقول"وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي. " (1كو15: 10) [24]

ج- السهر الدائم

كما يقول بولس الرسول

" أُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ." (1بط5: 8) [25].

---

[20]- المرجع السابق ص 107
[21]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 108، 109
[22]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 110
[23]- المرجع السابق ص 25
[24]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 25
[25]- المرجع السابق ص 26

د- عدم الخوف

" ولكن انطونيوس لم يسقط تحت ابليس بل تجاهله واحتقره " [26]

ه- سلاح الله الكامل

" لكن انطونيوس تعلم من الكتب الكثير عن مكائد العدو " الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ." (أف6: 11). [27]

و- الصلاة بالمزامير

هى طريقته فى النصرة على الشيطان

"فمن الآن فصاعداً لن يكون لدى اهتمام بك " الرَّبُّ لِي بَيْنَ مُعِينِيَّ، وَأَنَا سَأَرَى بِأَعْدَائِي."(مزمور 118: 7). [28]

ز- معرفة حيله

كان يعرف أنه له حيل وخطط كثيرة فى حريه وهو لا يمل من ذلك

" استعمل القوة فى تدريباته، متفكراً أنه أذا لم ينجح الشيطان أن يخدع قلبه بلذة جسدية فسيحاول أن ينصب له شركاً بوسائل أخرى، والذى يتمناه المظل ويترصد له بكل الطرق المختلفة. لأن ابليس محب للخطية " [29]

ح- الشكر للرب

لأنه سر نصرتنا ضده

" حينئذ قدم أنطونيوس الشكر للرب وتشجع فى نفسه " [30]

---

[26]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 28
[27]- المرجع السابق ص 28
[28]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 26
[29]- المرجع السابق ص 28
[30]- المرجع السابق ص 26

الظهورات الشيطانية

كانت الشياطين تظهر له فى خيالات عدة منها

أ- شيطان طويل القامة

" وظهر مرة شيطان طويل القامة جداً وتجرأ على القول بعظمة : أنا هو قوة الله وأنا هو العناية الإلهية، ماذا تريد أن أعطيك؟ وأنا الأحرى كنت أنفخ باسم المسيح ضد هذه القوة المضللة وضد هذا المغرور بمجده وفى الحال يفضح أمره هذا العظيم وكل الأرواح الشريرة التى معه باسم المسيح " [31]

ب- راهب مُمسك خبزاً

" وقد سابق كان يأتينى بخداع فى أوقات صيامى، فى شكل راهب، وهو مُمسك بخبزاً خياليًا كثير، ويقول متشاوراً معى، كل لكلى تخفف من آلامك الكثيرة لأنك أنت كأنسان سوف تضعف وأنا بعد فهم حيلته واقوم وأصلى. وذاك، لأنه ضعيف، لم يكن يحتمل ورأيته يخرج من الباب فى شكل دخان" [32]

ج- ظهور رئيس الشياطين له

" فقد كنت أرى شئ ما مرتفع ويلمع من بعيد ويتدفق على بابى فى الدير وبعد أن يتعفن أمامى(يصدر رائحة عفنة)أساله من أنت؟ **فيقول لى:**

أنا رئيس الشياطين، ما الذى جاء بك إلى هذا المكان ؟

لماذا يلومنى جميع الرهبان وكل المسيحيين الآخرين بلا جدوى ؟

وأقول أنا لماذا تضايقهم ؟

فيقول أنا لا أضايق أحد، بل هم الذين ينزعجون من أنفسهم لأنى أنا قد صرت ضعيفًا. لأنهم لا يعرفون أن "اَلْعَدُوُّ تَمَّ خَرَابُهُ إِلَى الأَبَدِ. وَهَدَمْتَ مُدُنًا. بَادَ ذِكْرُهُ نَفْسُهُ. " (مز9: 6). فليس لنا هنا مكان ولا سلاح ولا مدينة والمسحيين أصبحوا فى كل مكان. قد أمتلأت الصحراء على أخرها بالرهبان وبملاحظتهم لانفسهم بعناية فانهم يلعنوننى بالفعل. وحينئذ أتعجب أنا من أجل قول الرب عنه، أنه يكذب باستمرار ولا يقول الحق مطلقاً فإنك قلت الآن الحقيقة دون أن تريد، لأن المسيح جعلك ضعيفاً تجاه أعمالك وجردك وأصاح بك وذاك لا يحتمل حينما يسمع اسم المخلص فاحترق واختفى " [33]

---

[31]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 88

[32]- المرجع السابق ص 89

[33]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 90، 91

د- ظهور مارد له

" وبعد ذلك فى الليل نادى عليه صوت من العلى قائلاً يا انطونى قم وأخرج وأنظر. وفى الحال خرج فرأى شئ بعيدًا جدًا(طويل) مخيف وغير معروف وتطلع إليه ثانية وشاهد كائنات تصعد وكأنها مجنحة فى حين أنه كان باسطاً يديه وكان يمنع البعض من الصعود والبعض الآخر كان يتجاوزه صاعداً إلى السموات دون انزعاج وكان ذلك الطويل القامة يصر على أسنانه هكذا ويتهلل إذ رآتهم أخفقوا وسقطوا " [34]

ه- فى شكل رهبان يقرعون صدورهم

" المخادعين مستعدين للتنكر ولتغيير أفكارهم فمرات كثيرة ما تتظاهر وهى مختفية بإنها ترتل مع ذكر كلام الكتب المقدسة، وعند قرائتنا لها بصوت عالى، فانهم يتكلمون بأصواتهم ويفعلون ذلك أثناء القراءة العلنية (فى الكنيسة) كثيراً ويرددون ما نقرأه كأنه صدى، وعند رقادنا للنوم، فإنهم يثيروننا حتى نستاء ويفعلون هذا باستمرار، وتقريبًا لا يدعوننا ولا حتى يسمحون لنا بالنوم واحياناً تتخذ شكل الرهبان يقرعون صدورهم، يتظاهرون بالكلام مثل خائض الله، ويتشبهون بشكلهم لكى يضللوننا، وأخيرًا حينما نسر بخداعهم فإنهم يحذبوننا معهم لذلك ينبغى أن نكون حذرين منهم حتى حينما تنهضنا للصلاة، أو نصحونا بعدم أكل أى شئ بالتمام " [35]

و- فى شكل امرأة

" كان يظهر(الشيطان) فى الليل فى شكل إمرأة ويستخدم كل الطرق لاغراء أنطونيوس فى وحدته." [36]

كيف كان ينتصر :-

أ- اسم يسوع

هو يطرد الشيطان" أنا بالأحرى كنت أنفخ بأسم المسيح ضد هذه القو المعادية المضللة وضد هذا المغرور بمجده وفى الحال يفضح أمر هذا العظيم وكل الأرواح الشريرة التى معه بأسم المسيح " [37] " ذاك الشيطان لا يحتمل اسم المخلص فاحترق " [38]

ب- الأتضاع

" ومرات كثيرة كانت الأرواح الشريرة تصيبنى بجروح وأنا أقول " لا شئ سيفصلنى عن محبة المسيح وكان هؤلاء بعد ذلك يجرحون بعضهم بعضاً وأنا لم أكن أوقف هؤلاء بل الرب هو الذى يفعل هذا " [39]

---

[34]- المرجع السابق ص
[35]- المرجع السابق ص 65
[36]- المرجع السابق ص 22
[37]- المرجع السابق ص 88
[38]- المرجع السابق ص 91

ج- الصلاة بالمزامير

" وكم من المرات يظهر لى وأنا فى الصحراء منفردًا، أعداد ضخمة من الذهب لكى أجمعها، وأنا أرتل المزامير مع نفسى " [40]

د- طلب المعونة من الرب

" كان يطلب معونة من المخلص لكى لا تضره الشياطين " [41]

ه- عدم الخوف

" نحن نفهم ضعفهم ونزدرى بقوتهم، ولذلك بفهمنا لهم لا نخسر شجاعتنا، ولا تملأ النفس أفكار الخوف، ولا نجعل الرهبة من كلامهم تشكلنا من جديد " [42]

" وذلك لوجدوا الشياطين وسيلة بالفعل تخيفنا وتزعجنا، فأنهم مثل اللصوص الذين يدخلون على مكان بلا حراسة، يدخلون إلينا وينالون منا وبيريقهم يغطون على أفكارنا بأى طريقوة. ولو لاحظوا على أى واحد الخوف والرهبة فانهم يجعلونه ينمو ويزداد فيه بتهديداتهم وخيالاتهم " [43]

وينصح الرهبان قائلاً عند رؤية أحدهم

" وتمسككم بدليل فى حضورهم يحفظكم بلا خوف منهم، فعندما يحدث أى شئ من خيالاتهم لا تسقط على الأرض من الخوف بل بالأحرى تتشجعوا " [44]

و- السهر

ربما يكون فى الصلاة أو السهر الروحى الدائم

" وبالفعل بسهره بالليل كان يطلق سهامه ضد الوحش " [45]

ز- الرجاء بالرب

يقول الكتاب " الاحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ." (مز118: 9).

" كان له رجاء حقيقى بالرب وكان ثابتاً مثل جبل صهيون " [46]

---

[39]- المرجع السابق ص 89
[40]- المرجع السابق ص 89
[41]- المرجع السابق ص 108
[42]- المرجع السابق ص 92
[43]- المرجع السابق ص 92
[44]- المرجع السابق ص 94
[45]- المرجع السابق ص ص 108
[46]- المرجع السابق ص 107

ح- الثبات ضد حروبه

" وكان ثابتًا مثل جبل صهيون " [47]

ط- الهدوء

يقول الكتاب "إِنْ صَعِدَتْ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُتَسَلِّطِ، فَلاَ تَتْرُكْ مَكَانَكَ، لأَنَّ الْهُدُوءَ يُسَكِّنُ خَطَايَا عَظِيمَةً. " (جا10: 4). فالروح المتسلط هنا بحسب رأى القديس جيروم [48] هى ابليس وهذا يحتاج إلى هدوء " كان أنبا أنطونيوس محتفظ بعقل هادى " [49]

د- الفرح بالرب

" نفرح باستمرار لأننا نقذون، نفكر بعمق فى نفوسنا بأن الرب حررنا وأبطل طرقهم " [50]

---

[47]- المرجع السابق ص 107
[48]- تفسير سفر الجامعة للقمص تادرس يعقوب ملطى
[49]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 107
[50]- المرجع السابق ص 92

النبوة الكاذبة

يقول " وإذا ما تظاهرت بالنبوة، لا تبالوا بها، فهى تعلن قبل أيام عن الأخوة الذين سنلقى بهم بعد تلك الأيام فيأتى أولئك وهى لا تفعل هذا لعدم مبالاتها بالسامعين، بل لكى تقنعهم فيثقوا بها أكثر، لذلك يجب إلا ننصت إليها عندما تتنبأ بل يجب أن نفحمها، لأننا لا نحتاج إليها فما هو العجب"

ويكمل سبب معرفة الشياطين بالغيب هو :-

أ- لهم أجساد خفيفة عن الناس

" أن كانت ذوات أجسادهم أكثر خفة من أجساد الناس "

ب- هم يرون الحاضر للبعض فيعتبر المستقبل للبعض الآخر

" فتراهم حينما يبدأون السير وتسبقهم فى الطريق معلن قدومهم؟ هذا ما يقدر أن يتنبأ به أى فارس لأنه يسبق الذى يسير على الأقدام " [51]

" وأحيانًا تتكلم بنفس الطريقة بخصوص مياه الأنهار، أى أنها ترى الأمطار وهى تهطل فى مناطق الحبشة، فتدرك أن المياه ستسبب فيضًا فى النيل. لذلك تركض لتخبر عن الفيضان قبل وصول المياه إلى مصر " [52]

ج- هم بيخبرون بالمستقبل للناس لكى تخدعهم

" فهذه الشياطين تفضل أن تتعب نفسها وتخبر الأخرين بما يحدث حتى تخدعهم " [53]

د- هم يعرفون المستقبل بالخبرة أو التخمين فقط

" فهى(**الشياطين**) لا تعرف شيئاً من ذاتها، بل أنهم مثل السارق لأنهم يرون ما هو عند الآخرين وينقلونه، وهذا أتهام لهم، ومعرفتهم السابقة هى من مقدرتهم على التخمين، لذلك حتى لو كان كلامهم حقيقى فلا تندهش من أى شئ منهم **والأطباء** عندما يجدون المرض نفسه عن الأخرين يتأملون فيه ويخبرون مسبقاً عنه، ومرات كثيرة. يستنتجون ويخبرون مسبقاً بسبب التعود. هذا ما يفعله **قادة السفن** إذ يتوقعون حالة الجو ، **والفلاحين** أيضاً بالتعود يقدرون أن يقولوا مسبقاً عن أى شئ ولكن يستنتجون بالتجربة والتعود، لذلك إذا كان كلام الشياطين ناتج عن قدرتهم على التخمين فلا تندهش لأى شئ منهم، ولا تصغى إليهم " [54]

---

[51]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 74
[52]- المرجع السابق ص 76
[53]- المرجع السابق ص 77
[54]- المرجع السابق ص 78

ه- معرفة المستقبل لا تدخلنا السماء

" لأنه ما هو المفيد للفهم من جهة سماع هؤلاء إذا عرفوا المستقبل قبل أيام ؟ أو أين الاجتهاد فى معرفة مثل هذه، حتى لو كانت معرفة بصدق؟ لأن الفضيلة لا تأتى بالقدرة على عمل هذا ولا شك أن السلوك الصالح لا يكون بمثل هذه المعرفة ولن يدان أحد منا لأنه يجهل المستقبل " [55]

كيف أنتصر :-

1. عدم المبالاة فى معرفة المستقبل

لا تركز على معرفة الغيب ولكن أهتم بحياتك الروحية.يقول الأنبا أنطونيوس " لن يدان أحد منا لأنه يجهل المستقبل " [56].

2. لا تبالوا بحروبهم

يقول :الشياطين تحاول تفعل بعض الأمور لكى يقنعون بما يحدث ولكن هذا غير صحيح.فيقول " يجب ألا ننصت إليها عندما تتنبأ بل يجب أن نفحصها " [57]

3. لا نطلب فى الصلاة معرفة المستقبل

يقول:" يجب ألا نطلب فى الصلاة هذه المعرفة المسبقة، ولا نطلب هذا كأجرة لتسكنا لكى نكون من شعب الرب ويكون هو معيننا فى نصرتنا على الشياطين " [58]

4. رشم علامة الصليب برشم الصليب نخيف الشياطين ونبدد كل عمل شرير ، وتهرب من أمامنا كل قوات المعاند ، ليس بسبب مجرد حركة أيدينا فحسب ، بل لأجل قوة الإيمان الذي لنا بعمل الصليب وقوة فعله الحي فينا بيسوع المسيح المصلوب القائم من الأموات . يقول القديس أمبروسيوس" لا تقوى الكنيسة أن تقوم دون الصليب ، كما أن السفينة لا تقوم دون سارية"يقول الأنبا انطونيوس :" لأنهم يخافون تماماً من علامة صليب الرب. لأن بواسطته قد أقتلعهم المخلص وفضحهم " [59]

5. لا تخاف من الشياطين الرب يسوع أعطانا سلطان أن ندوس الشياطين "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ." (لو 10: 19)يقول الأنبا أنطونيوس :" لا ترهبكم، ولا تخيفكم، ولا تهتموا بحسنهم" [60] " لا تخافوا " [61]

---

[55]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 78
[56]- المرجع السابق ص 78
[57]- المرجع السابق ص 75
[58]- المرجع السابق ص 79
[59]- المرجع السابق ص 80
[60]- المرجع السابق ص 80
[61]- المرجع السابق ص 81

6. الهدوء والوداعة

عند محاربتنا يجب أن نكون هادين ولا نخاف من الشياطين " بل بهدوء ووداعة " [62]

7. الانتهار

" لكن ربنا أبعد عنا خداع الشيطان من وقت ما أنتهره قائلاً : أذهب عنى يا شيطان. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وأياه وحده تعبد " [63]

8. عدم الكبرياء

" ويجب الا تتكبر حينما تطرد الأرواح الشريرة "[64]

9. لا تفرح بالسلطان على الشيطان

يقول الرب يسوع "وَلكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهذَا: أَنَّ الأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ»." (لو 10: 20)" يقول الأولا نعجب بممن يملك سلطان طرد الأرواح "[65]

10. تمييز الارواح

يقول الكتاب المقدس " "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ." (1 يو 4: 1)

يقول الأنبا أنطونيوس " يجب أن ننال فى صلواتنا نعمة التمييز بالروح القدس تماماً كما هو مكتوب لا تصدقوا كل روح " [66]

---

[62]- المرجع السابق 82
[63]- المرجع السابق ص 84
[64]- المرجع السابق ص 85
[65]- المرجع السابق ص 85
[66]- المرجع السابق ص 85

التشتيت فى الصلاة

اشهر حرب يحارب بها الراهب وهى التشييت فى الصلاة "وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِمُتَفَكِّرَة بِهِ فِي قَلْبِهَا" (لو 2: 19)

ان قضية حضور الذهن فى حضرة الله يمكن التدريب عليها بإستعمال صلاة قصيرة ومحاسبة العقل عند شروده . الصلاة النقيه لا يمكن الحصول عليها بسرعة بل بالصبر . تستعجل فى صلاتك من أجل ميعاد أو عمل . بل اجعل لصلاتك كرامة أكثر من العمل .السرعة فى الصلاة مدعاة لبرودة القلب . أعلم ان كل كلام الصلاة هو روح وحياة .احذر ان تعبد المسيح بشفتيك فقط وخصوصا اثناء وقوفنا فى الكنيسة ، . يقول الرب :"تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى"(مر 30/12)

افكار التجديف التى تعرض علينا هى من العدو ، فلا تعرها اى اهتمام . يقول الأنبا أنطونيوس "المخادعين(الشياطين) مستعدين للتنكر ولتغير أفكارهم. فمرات كثيرة ما تتظاهر وهى مختفية بأنها ترتل مع ذكر كلام الكتب المقدسة، وعند قرائتنا لها بصوت عالى، فإنهم يتكلمون بأصواتهم، ويفعلون ذلك أثناء القراءة العلنية ويرددون ما نقرأه كأنه صدى." [67]

" كان(الشياطين) يشوش عليه(الأنبا أنطونيوس) فى صلواته بأفكار مخجلة وصعبة " [68]

كيف أنتصر:-

أ- أسكت الشيطان

"وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ. " (لو4: 41). يقول "ولو أنه أسكتهم ومنعهم من الكلام، لكى لا يبذروا مزيداً من الشر مع قولهم عن حقيقة ذاته " [69]

ب- لا نسمع لهم يقول الأنبا أنطونيوس " ولكى نعتاد نحن أن لا نصغى مطلقاً لكلام الشياطين ونحسبه كلام حقيقى، لأنه ليس من اللائق تمسكنا بالكتابات المقدسة التى علمتنا أننا تحررنا مع المخلص من الشيطان ولا نعتنى بالسلوك ذاته " [70]

ج- لا تستسلم لهم

يقول الكتاب المقدس "لاَ تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ." (مي 7: 8) ويقول الأنبا أنطونيوس " وإذا لم نستسلم لهم(الشياطين) فإنهم يضحكون ويبكون " [71]

---

[67]- المرجع السابق ص 65
[68]- المرجع السابق ص 22
[69]- المرجع السابق ص 65
[70]- المرجع السابق ص 66

اللذة

كانت الشياطين تثير حروب الجسد والشهوة لدى الأنبا أنطونيوس " كان العدو يثيره ويسهل له اللذة." [72]

كيف انتصر:-

1. التفكير فى النار

يقول القديس يوحنا السلمى "ليرقد معك ذكر النار كل مساء وينهض معك كل صباح فلا تسقط فى التهاون."

يقول الأنبا أنطونيوس " اذ كان يفكر بعمق فى التهديد بالنار المتوهجة الدود. كما قيل فى الكتاب المقدس " وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ.حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ." (مر9: 43،44). [73]

2. الرفض التام له

" أنا مرات (الشيطان) سبب الأزعاج لك وكثيراً ما حاولت اسقاطك ولكن أنطونيوس أغلق على روح الزنا. كم هو مفرح أن نكون واعين للخداع " [74]

3. معرفة حيله

يقول الآباء القديسون" إن الشيطان فتَّال حبال، فأنت تدفع له الخيوط وهو يفتل"

يقول أنطونيوس "كم هو مفرح أن نكون واعين للخداع " [75]

4. معرفة إن الشيطان لا يهدأ فى القتال

" استعمل (الشيطان) القوة فى تدريباته، متفكرًا أنه إذا لم ينجح الشيطان أن يخدع قلبه بلذة حسية، فسيحاول أن ينصب له شركًا بوسائل أخرى " [76]

قد يوقظك الشيطان للصلاة أو ينصحك بالصوم

" هكذا نحن لا نسمع لهم لأنهم غرباء حقيقة عنا، ولا نخضع لهم، وحتى لو أيقظونا للصلاة أو كلمونا عن الأصوام بغرض التدريب معهم " [77]

---

[71]- المرجع السابق ص 67
[72]- المرجع السابق ص 25
[73]- المرجع السابق ص 26
[74]- المرجع السابق ص 26
[75]- المرجع السابق ص 26
[76]- المرجع السابق 28

كيف أنتصر :-

أ- التجاهل التام

" أما أنا فكأصم. لا اسمع وكأبكم لا يفتح فاه. وأكون مثل إنسان لا يسمع هكذا نحن لا نسمع لهم لأنهم غرباء حقيقة" [78]

ب- عدم الخضوع

" ولا نخضع لهم، وحتى لو أيقظونا للصلاة أو كلمونا عن الأصوام " [79]

ج- يجب ألا نخاف " يجب ألا نخاف منهم حتى ولو رأيناهم فجأة، أو هددونا بالموت، لأنهم ضعفاء، وباطلة هى القوة التى تهدد المتوحد " [80]

د- لنا سلطان عليهم

" ونحن بالقوة الكامنة فينا سنهرب منهم ونغلق الباب ضدهم " [81]

---

[77]- المرجع السابق ص 68
[78]- المرجع السابق ص 68
[79]- المرجع السابق ص 68
[80]- المرجع السابق ص 68
[81]- المرجع السابق ص 69

سلطانه على الشياطين

على الرغم من الحروب الكثيرة التى كان يواجه أنطونيوس من الشيطان إلا أنه كان له سلطان عليه :

أ- الشيطان ذو الرائحة الكريهة

" أما هو فقد اشتم رائحة شديدة الكراهية ومُرة والذين فى السفينة قالوا أنها رائحة سمك مملح الذى معهم فى السفينة ، أما هو فقال ان هذه الرائحة الكريهة مختلفة وأيضاً قال أنها رائحة أى شيطان دنئ، وقد دخل فى إنسان وأختبئى فى السفينة،وفى الحال صرخ الشيطان، وانتهر الشيطان ليخرج باسم ربنا يسوع المسيح وتعافى الإنسان، وعرف الكل أن هذه الرائحة الكريهة كانت من الشيطان [82] "

ب- يشفى شخص به شيطان

" مرة دخل إليه شيطان آخر والذين معه كشفوا له أن به شيطان.وهذا الشيطان مُخيف وشديد ويظهر نشاطاً بلا فهم. حتى أنه لم يعرف أننه ذاهب إلى أنطونيوس، وأيضاً جسده ثمين لأنه يأكل بافراط، وهؤلاء قادوه ونادوا على أنطونيوس ليصلى من أجله. أما أنطونيوس فرثى لحال الشباب الصغير وخرج ليصلى له وكان سهران طوال الليل معه. وفجأة أقترب الشاب من أنطونيوس عند الفجر واندفع نحوه. والذين معه اظهروا غيظ وغضب فقال انطونيوس لهم لا تقسوا على الشاب الصغير. لأنه لم يفعل هذا من نفسه بل لأن به شيطان، وانتهر الشيطان وأمره أن يذهب إلى أماكن مُجدية وكان يهذى بكلام غير مفهوم وفعل كذلك. فمجدوا الرب لأن علىَّ حدثت المعجزة لكم وخرج الشيطان وصار ذاك الشاب الصغير بصحة جيدة فى الحال وأخيراً صار واعياً وتعرف على من معه وعرف اين هو انسحب إلى الشيخ شاكراً لله " [83]

ج- اخراجه لشيطان من فتاة

" كانت أحدى النساء تصيح وراءنا يارجل الله ابنتى يزعجها الشيطان مُخيف واستمرت تنادى ومن جهتى نصحتها بألا تخاطر بالاندفاع والجرى وقد سمعها الشيخ وسمح لها ولنا أن تنتظر وأقتربت السيدة وطرحت ابنتها على الأرض وصلى أنطونيوس بأسم المسيح وقامت الطفلة جيدة خرج منها الشيطان النجس. أما الأم فباركت الله وشكرت الكل وعاد هو فرحاً إلى بيته فى الجبل " [84]

[82]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 68
[83]- المرجع السابق ص 126
[84]- المرجع السابق ص 138، 139

انطونيوس لم يسقط تحت إبليس

" ولكن أنطونيوس لم يسقط تحت إبليس بل تجاهله واحتقره " [85]

" لكن أنطونيوس تعلم من الكتب الكثير من مكائد العدو"

"الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. " (أف6: 11).[86]

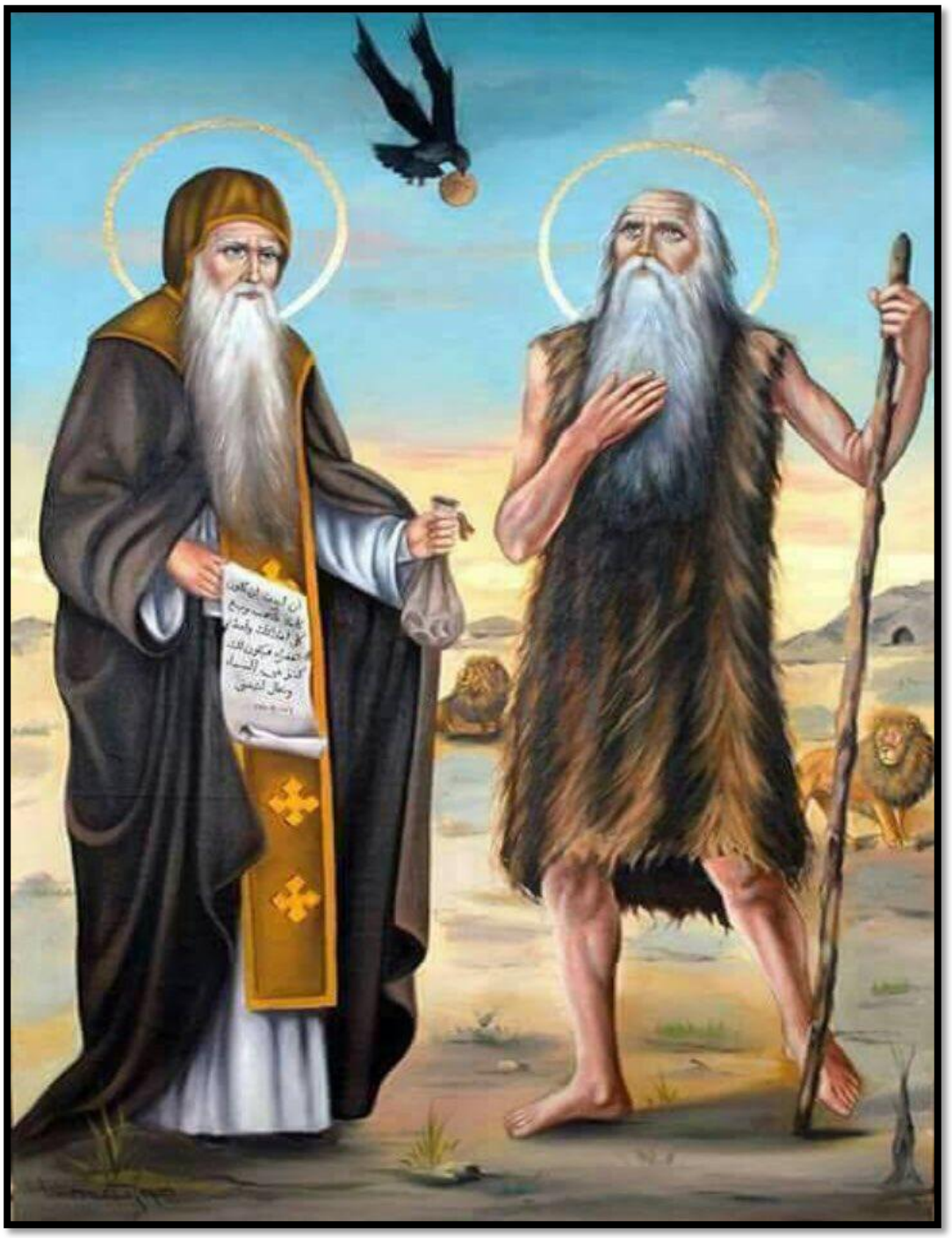

[85]- حياة أنبا أنطونيوس بقلم البابا أثناسيوس ص 28
[86]- المرجع السابق ص 28